حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم
قال الامام في النظامية الرزق ينقسم الى حلال وحرام والى ما لا يتصف بشئ
منهما كرزق البهائم فابت بينهما واسطة

ص بيده الهدى مع الاضلال اى خلق الاهتداء والضلال
والاهتداء الايمان والتوفيق فيما هو الاشهر والتحقيق
الخلق للقدرة والداعية لطاعة وقيل خلق الطاعة
فضده الخذلان واللطف الذى به صلاح العبد اخر اخذه
والختم والطبع مع الاكنة الخلق في القلوب للضلالة

ش بيده تعالى الهداية والاضلال اى خلق الاهتداء والضلال قال
تعالى يضل من يشاء ويهدى من يشاء من يشأ يضلله ومن يشأ يجعله
على صراط مستقيم فمن يرد الله ان يهديه الآية قال البيهقي هذه الآية
كالنهاية في الهداية والاضلال فهي حجة في خلق الهداية والضلال
لانه قال يشرح ويجعل ذلك يوجب الفعل والخلق والاعبرة بقول المعتزلة
ان العبد يهدى نفسه ويضل نفسه بناء على قولهم انه يخلق افعاله والاهتداء
هو الايمان والضلال هو الكفر والتوفيق خلق القدرة والداعية للطاعة
هذا قول الاشعري والاكثرين وقال امام الحرمين هو خلق الطاعة نفسها
قال الآمدي والاول اوفق للوضع اللغوي اذ الموافقة انما هي بالطاعة
وبخلق القدرة الحادثة يكون التهيؤ للموافقة ضرورة حصول الموافقة
عنده وعدم حصولها عند عدمه وان لم تكن القدرة الحادثة مؤثرة في
الايجاد وانما خالف الامام لعدم تأثير القدرة الحادثة في الطاعة لكنه
ابعد عن الوضع اللغوي من حيث ان الطاعة بها الموافقة لا التهيؤ

للموافقة

للموافقة والبحث لفظي والخذلان ضد التوفيق فعلى الاول هو خلق قدرة
المعصية وعلى الثاني خلق المعصية واللطف ما يقع عنده صلاح العبد
في آخر امره بان يقع منه الطاعة والايمان دون المعصية والكفر قال
الاشعرية وهو مخصوص بخلق القدرة على فعل الصلاح والطاعة
وقال المعتزلة لا يختص به بل كل ما علم ان صلاح العبد فيه فهو لطف
به قال الآمدي والختم لفظي والختم والطبع والاكنة الواردة في القرآن
نحو ختم الله على قلوبهم وطبع الله عليها بكفرهم جعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه كلها عبارات على معنى واحد وهو خلق الضلالة في القلب
كما تقدم في الاضلال وروى اصحاب السنن عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة
سوداء في قلبه فاذا تاب ونزع واستعتب صقل قلبه وان زاد زادت حتى
تعلو قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون صححه الترمذي والحاكم قال ابن جرير اخبر صلى الله عليه وسلم
ان الذنوب اذا تتابعت على القلوب اغلقتها واذا اغلقتها اتاها حينئذ
الختم من قبل الله والطبع فلا يكون للايمان اليها مسلك ولا للكفر منها
مخلص وروى البزار عن ابن عمر رفعه الطابع معلق بقائمة العرش
فاذا انتهكت الرحم وعمل بالمعاصي واجتريء على الله بعث الله الطابع
فيطبق على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئا واخرج ابن جرير من طريق
العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف قال هي الطبوع
عليها واخرج من طريق عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال غلف اي في
اكنة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك في قوله ختم الله على قلوبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)